على مبايعة جلالتكم لتكون بقية فلسطين تحت عرشكم المفدّى، والمسجد الاقصى وما حوله أمانة في اعناقكم، نحاسبكم عليها يوم القيامة، اذا فرّطتم بها». أمّا الملك عبدالله، فقد اجاب: «لقد وضعتم في عنقي حملاً ثقيلاً لا أستطيع تحمّله؛ ولكني أرجو الله ان يعينني عليه، وشكراً». شبيب، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٨. أمّا الترتيب الذي اتخذه الاردن، بعد ذلك، للرد على قرار انشاء «حكومة عموم فلسطين»، فقد تمّ اتخاذه بتنسيق مع السلطة المصرية، حيث ابعد الحاج امين الحسيني من غزة، ليعقد، بعد ذلك، مؤتمر اريحا الشهير الذي تمّت فيه مبايعة الملك عبدالله ملكاً على فلسطين.

(٥) للتفصيل، انظر، حول هذا، باسل الكبيسي، **حركة القوميين العرب**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٤، ص ٧٦ ـ ٨٨.

(٦) من الواضح، هنا، ان الحديث يجرى عن مصر الناصرية بالدرجة الاولى، لأن بقية العالم العربي كانت أحوج ما تكون الى مشاهدة نهاية كاملة للقضية الفلسطينية، امّا في صورة مصادرة عربية لها، أو في شكل تقادم يدخلها دائرة النسيان.

(٧) من المفيد، هنا، الاشارة الى ان هذه الاطروحة القومية لم تكن وحدها السائدة، فلسطينياً، في هذه الفترة، بل نازعتها السيادة اطروحة وطنية صاعدة، عبّرت عنها، في نهاية الخمسينات، المجموعة السياسية الجديدة التي شكّلت، فيما بعد، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

(٨) سوى عند قليلين، غالباً ما كانت اعتباراتهم أقرب الى النفعية منها الى النزعة القومية.

(٩) انظر، حول هذا، جورج حجار، «أدبيات حركة ' فتح' او الخط القطري التحرري»، **الثقافة** (بغداد) العدد ٤، السنة التاسعة، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩، ص ٣٤ ـ ٦٨.

(١٠) حين تسلّمت فصائل المقاومة قيادة م.ت.ف. بعد هزيمة ١٩٦٧، عقدت الدورة الرابعة للمجلس الوطني في القاهرة (تموز ـ يوليو ١٩٦٨)، لتعديل «الميثاق القومي» للمنظمة، الذي أصبح يعرف، بعد هذه الدورة، باسم «الميثاق الوطني». ومن التعديلات الهامّة التي أُحدثت في الميثاق، لتأكيد تميّز الشخصية الوطنية الفلسطينية، التعديل الذي مسّ المادة الاولى منه، ونص على ان «فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني؛ وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير؛ والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية»، مستعيضاً بذلك عن الصياغة السابقة للمادة التي ورد فيها ان «فلسطين وطن عربي». وبيّن ان مثل هذه التعديلات تجد مبررها داخل الميثاق نفسه. فهي لم تكن قلباً كاملاً له، الشيء الذي يدل على ان ميثاق المنظمة، حتى في صيغته القديمة، لم يكن يخفي الخصائص الوطنية المتميزة للشعب الفلسطيني، ولقضيته. انظر نص الميثاق في راشد حميد، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني، ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف. ١٩٧٥.

(١١) نقل أبو اياد صورة درامية للكيفية التي نما فيها الشعور بالحاجة الى الاستقلال عن الوصاية العربية لدى النخبة التي آل اليها اعلان الثورة الفلسطينية وقيادتها، قائلاً: «نحن الجيل الذي رأى الحاج أمين الحسيني، مفتي فلسطين، وقد جاء لاجئاً سياسياً الى القاهرة، بعد نكبة فلسطين؛ لدينا عقدة، حين رأينا كيف وضعوه في حي الزيتونة، ولم يسمحوا له بأن يتصل بأحد على امتداد عامين؛ وكان تحركه السياسي يحتاج الى قرار من فوق؛ وفي الاعلام كانوا يظهرونه حين يريدون، ويخفون أخباره حين يريدون. هذه العقدة المبكرة جعلتنا، حين بدأنا ثورتنا المعاصرة، أكثر وعياً بضرورات استقلال الحركة السياسية الفلسطينية عن العواصم العربية». توفيق أبو بكر، **قادة فلسطينيون في حوار استراتيجي**، بلا مكان نشر، بلا ناشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٧، ص ٧٧.

(١٢) يسمّى، أيضاً، برنامج النقاط العشر. ويشار الى ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كانت بادرت، قبل هذا التاريخ، الى صوغ نقاطه في الدورة الرابعة للجنتها المركزية التي عقدت في آب (اغسطس) ١٩٧٣. انظر نص هذه المقررات، وتحليلاً لها، في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (منظمة المناطق المحتلة)، **الوضع في المناطق المحتلة ومهماتنا**، بلا مكان نشر، بلا ناشر، بلا تاريخ نشر، ص ١٢٠ ـ ١٢٤، ٣٣ ـ ٣٩.

(١٣) أطلق هذا الانعطاف أكبر سجال نظري سياسي شهدته المقاومة منذ قيامها. وربما كان ما نشر في مجلتي **الحرية** (بيروت) و**الهدف** (بيروت) أهمّ ما أسفر عنه من مادة غنية.

(١٤) هذا ما وعته جيداً الدوائر السياسية الاردنية حين أقدمت، بعد عام على توقيع «اتفاق